من الكعبة وبه غار صغير طوله اربعة اذرع وعرضه ذراع وثلث
في بعض المواضع وفي بعضها اقل اختار محل الخلوة هناك ۞ وللعلما
في عبادته في خلوته قولان قال بعضهم كانت عبادته بالفكر وقال
بعضهم بالذكر وهذا القول هو الصحيح ولا نعرج على الاول
ولا التفات اليه لان خلوة طلاب طريق الحق على انواع الاول
ان تكون خلوتهم لطلب مزيد علم الحق من الحق لا بطريق النظر والفكر
[illegible] مقاصد اهل الحق لان من خاطب في خلوته كونا من الاكوان
او رؤيته فليس هو في خلوة قال شخص من طلاب الطريق لبعض
الاكابر اذكرني عند ربك في خلوتك قال اذا ذكرتك فلست معه
في خلوة ومن ثمه يعلم انا جليس من ذكرني وشرط هذه الخلوة
انه يذكر بنفسه وروحه لا بنفسه ولسانه الثاني ان تكون
خلوتهم لصفاء الفكر لكي يصح نظرهم في طلب المعلومات وهذه
الخلوة لقوم يطلبون العلم من ميزان العقل وذلك الميزان في
غاية اللطافة وهو بادنى هواء يخرج عن الاستقامة وطلاب طريق
الحق لا بد خلون في مثل هذه الخلوة بل تكون خلوتهم بالذكر وليس
للفكر عليهم قدرة ولا سلطان ومهما وجد الفكر طريقا لاصحاب
الخلوة فيعلم انه ليس من اهل العلم الصحيح الالهي اذ لو كان من
اهل ذلك لحالت العناية الالهية بينه وبين دوران راسه بالفكر
الثالث خلوة يفعلها جماعة لدفع الوحشة من مخالطة غير الجنس
والاشتغال بما لا يعني فانهم اذا راوا الخلق انقبضوا فلذلك اختاروا
الخلوة الرابع خلوة لطلب زيادة تواجد في الخلوة وخلوة حضرة الرسول
من القسم الاول وكان يعني متجردا من جميع المخالطات حتى من الاهل
والمال وذات اليد واستغرق في بحر الاذكار القلبية ۞ وانقطع عن

ولا التفات

ان تكون خلوتهم

فينبغي ان يعلم انه ليس هو من اهل الخلوة ويخرج من الخلوة

الاضداد بالكلية وظهر له الانس والجلوة بتذكر من له الخلوة ولم
يزل في ذلك الانس ۞ ومرءاة الوحي تزداد من الصفا والصقالة
حتى بلغ اقصى درجات الكمال ۞ فظهرت بشاير صبح الوحي واشرقت
وانتشرت بروق السعادة وتألقت ۞ فكان لا يمر بشجر ولا حجر الا
قال بلسان فصيح السلام عليك يا رسول الله فكان ينظر يمينا
وشمالا ولا يرى شبحا ولا خيالا فبينما هو في بعض الايام قائم على
جبل حرا اذ ظهر له شخص وقال ابشر يا محمد انا جبريل وانت
رسول الله لهذه الامة ثم اخرج له قطعة من نمط حرير مرصعة
بالجواهر ووضعها في يده وقال اقرا قال والله ما انا بقاري
ولا ارى في هذه الرسالة كتابة قال فضمني اليه وغطني حتى
بلغ مني الجهد ثم اطلقني وقال اقرا فقلت لست بقاري
فغطني حتى بلغ مني الجهد فعل بي ذلك ثلاثا وهو يامرني بالقراءة
ثم قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ۞ ثم قال انزل
عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فاجلسني على درنوك شيء
ابيض وعليه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين
ماء فتوضا جبريل منها فمضمض واستنشق وغسل كل عضو ثلاثا
وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل كفعله فلما تم وضوءه اخذ
جبريل كفا من ماء فرش به وجه الرسول صلى الله عليه وسلم
ثم قام وصلى ركعتين والرسول مقتد به ثم قال الصلاة هكذا
ولما فرغ من الوضوء والصلوة والتعليم غاب جبريل وجاء الرسول
الى مكة وقص على خديجة القصة وعلمها الوضوء والصلاة فناسب بعد
تمهيد هذه الفاتحة ان نبتدي بابواب العبادات النبوية بذكر
ابوابه

فوجه

Copyright @ King Saud University